

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٣/١١/٠٣ الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ

### أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَأَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَعَظِيمَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ، مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالثَّبَاتِ عَلَى هَدْيِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>١</sup>.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ كَانَتْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْدِنُ الْهُدَى وَالتَّصَدِّيقِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ مِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ. وَوُلِدَ بَعْدَ الْفِيلِ بِنَحْوِ ثَلَاثِ سِنِينَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَبَّبًا فِيهِمْ مَأْلَقًا لَهُمْ. كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ نَاتِيَّ الْجَبْهَةِ أَجْوَدَ

<sup>١</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ/عَايَةَ ٢٣.

الصَّحَابَةِ. وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَبَقَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً. أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ جَمَاعَةٌ لِمَحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمِيلِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ أَبَوَاهُ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْحِجَّةِ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ. لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوَلَدِهِ وَوَلَدِ صُحْبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَهُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ مَنْ حَجَّ أَمِيرًا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ يَحُجُّ بِالنَّاسِ أَمِيرًا سَنَةَ تِسْعٍ.

وَهَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ فِي الْغَارِ وَعَانَسَهُ فِيهِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ. فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ اه٢ وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْخُرُوجِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا فَلَمَّا كَانَتِ الْهَجْرَةُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ نَائِمٌ فَأَيْقَظُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي فَرَحًا اه٣

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْعَزَوَاتِ وَالْمَشَاهِدِ فَقَدْ شَهِدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْحَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْيَتَهُ الْعُظْمَى يَوْمَ تَبُوكٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ مِائَةَ وَسَقَى وَكَانَ فِيمَنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ وَلَّى النَّاسَ. وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ السَّيْرِ فِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِهِ كُلِّهَا.

أَمَّا فَضَائِلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْحِجَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ. وَمِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَيْنِ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ

<sup>٢</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

<sup>٣</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَقَالَ اثْبُتْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ هَاهُ وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ يَا وَهْبُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ آخَرَ. وَقَدْ رَوَى نَحْوَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَعَنْ عَلِيٍّ أَيْضًا قَالَ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَإِنِّي لَشَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ وَإِنِّي لَصَاحِبٌ غَيْرُ مَرِيضٍ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدِّمَنِي فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مِنْ رَضِيهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِدِينِنَا. وَقِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ ذَاكَ أَمْرٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ وَلِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّلَاةِ رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا.

وَأَمَّا عَنْ زُهْدِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَإِنْفَاقِهِ فَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لَّا عِنْدِي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قُلْتُ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا هَاهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَبِي بَكْرٍ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ وَهَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَاهُ وَعَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَلَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فَأَنْفَقَهَا فِي اللَّهِ وَأَعْتَقَ سَبْعَةَ كُلُّهُمْ يُعَدِّبُ فِي اللَّهِ أَعْتَقَ بِلَالًا وَعَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ وَزَيْنَبَةَ وَالتَّهْدِيدَةَ وَابْنَتَهَا وَجَارِيَةَ بَنِي مُؤَمَّلٍ وَأُمَّ عُبَيْسٍ. وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّتَهُ أُنَيْسَةَ قَالَتْ نَزَلَ فِيْنَا أَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَ سِنِينَ سَنَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ وَسَنَةً بَعْدَهَا اسْتُخْلِفَ فَكَانَتْ جَوَارِي النَّبِيِّ يَأْتِيْنَهُ بِعَنْمِهِنَّ فَيَحْلِبُهُنَّ لَهُنَّ.

<sup>٤</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

<sup>٥</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

<sup>٦</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

<sup>٧</sup> ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

وَكَمْ كَانَتْ وَقَفْتُهُ عَظِيمَةً بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عَظُمَتْ  
مُصِيبَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاشْرَأَبَتْ قُلُوبَ الْمُشْرِكِينَ وَارْتَدَّ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَامْتَنَعَ الْبَعْضُ  
عَنْ آدَاءِ الزَّكَاةِ فَأَسْرَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَدَارُكِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَكَانَ قَدْ بُوِيعَ لَهُ  
بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَأَجْمَعَتِ  
الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عَلَى خِلَافَتِهِ. ثُمَّ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْءَانِ فِي مُصْحَفٍ فَكَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْءَانَ. وَقَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَجْمُوعًا بَلْ كَانَ مَحْفُوظًا فِي صُدُورِ  
الْقُرَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَكْتُوبًا فِي رِقَاعٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَغَيْرِهَا. وَهَذَا مِثَالٌ عَنِ الْبِدْعَةِ الْحَسَنَةِ فَعَلَهَا  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقَرَّهُ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهَا.

ثُوْفِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ عَنْ ثَلَاثِ  
وَسِتِّينَ سَنَةً وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ لَيَالٍ. وَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ اسْتَخْلَفَ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اخْتُلِفَ فِي سَبَبِ وَفَاتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَأْسُهُ عِنْدَ كَتِفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ. فَكَانَ صَاحِبَهُ فِي حَيَاتِهِ وَفِي جِوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الصِّدِّيقِينَ وَأَمْتَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ التَّعَمُّةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى قَائِدِنَا الْمُعَلِّمِ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ التَّيَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ  
فَأَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَلَا فَاتَّقَوْهُ وَخَافُوهُ.

Esclaves de Dieu, sachez que les califes bien guidés font partie des gens de science qui sont quant à eux les héritiers des prophètes, et les meilleurs d'entre eux sont les quatre califes : *Abou Bakr*, *^Oumar*, *^Outhman* et *^Aliyy*, que Dieu les agrée. La durée de leurs califats au total fut d'environ trente ans.

Nous allons parler, aujourd'hui, de *Abou Bakr As-Siddiq*, que Dieu l'agrée, le premier des califes bien guidés. Le meilleur homme de cette communauté après son Prophète صلى الله عليه وسلم. Il s'agit de *Abou Bakr As-Siddiq*, que Dieu l'agrée, l'exemple même de la bonne guidée et de la croyance en la véracité. Il se nomme *^Abdou l-Lah* fils de *^Outhman*, de la tribu de *Qouraych* et il est né trois ans environ après l'année de l'éléphant. Il faisait partie des dignitaires de *Qouraych*, avant même l'envoi du Prophète صلى الله عليه وسلم *Mouhammad*, il était bien aimé d'eux et très respecté. Il était blanc de peau, son corps était mince, il avait une barbe légère sur les joues, son front était bien prononcé et il était le plus généreux des compagnons.

Lorsque l'Islam est venu, il fut le premier des hommes à entrer en Islam, il avait alors trente-sept ans. Il a vécu vingt-six ans dans l'Islam. Grâce à lui, un grand nombre de gens sont entrés en Islam, en raison de leur amour et de leur attachement à lui. *Abou Bakr As-Siddiq* a accompli l'émigration avec le Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم, il l'a accompagné dans la grotte, il lui a tenu compagnie et il l'a protégé par sa propre personne. Pour ce qui est des conquêtes et des occasions importantes : *Abou Bakr*, que Dieu l'agrée, était présent le jour de *Badr*, le jour de *'Ouhoud*, le jour du *khandaq* et de *Al-Houdaybiyyah* ainsi que dans toutes les occasions, auprès du Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم. Les spécialistes des biographies n'ont pas divergé sur le fait que *Abou Bakr As-Siddiq* n'a pas abandonné le Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم dans une seule occasion.

Pour ce qui est de ses mérites, que Dieu l'agrée, ils sont nombreux. Entre autres, c'est qu'il fait partie des dix qui ont reçu l'annonce de bonne nouvelle du Paradis, tout comme cela est parvenu dans le *hadith* حديث. D'après *'Anas*, le Prophète صلى الله عليه وسلم est monté sur la montagne de *'Ouhoud*, en compagnie de *Abou Bakr*, *^Oumar* et *^Outhman*. C'est alors que la montagne a tremblé. Le Prophète صلى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « ***Sois ferme* [*'Ouhoud*], ***il n'y a sur toi qu'un prophète, un saint véridique et deux martyrs.*** »**

Il est rapporté de <sup>^</sup>Aliyy qu'il disait : « Ô Wahb, je vais t'informer au sujet des meilleurs hommes de cette communauté après son Prophète : Abou Bakr, <sup>^</sup>Oumar et un troisième homme. » Et des paroles semblables ont été rapportées par Mouhammad Ibnou l-Hanafiyyah d'après <sup>^</sup>Aliyy Ibnou Abi Talib, que Dieu les agrée tous les deux.

D'après <sup>^</sup>Aliyy également, Il disait : « Le Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم a demandé à Abou Bakr de s'avancer pour diriger les gens dans la prière. J'étais bien présent, pas absent, en bonne santé, je n'étais pas malade ; s'il avait voulu me demander à moi de diriger les gens, il me l'aurait demandé. Ainsi, nous avons accepté, pour diriger nos affaires du bas monde, celui que Dieu et Son Messenger ont agréé pour nous diriger dans notre religion. »

Concernant son ascèse, sa modestie et sa largesse, Abou Hourayrah, il a dit : le Prophète عليه الصلاة والسلام a dit ce qui signifie : « **Aucun argent ne m'a été aussi utile que celui de Abou Bakr.** » C'est alors que Abou Bakr s'est mis à pleurer et a dit : « Se pourrait-il que ma personne et mes biens soient autrement qu'entièrement dévoués à toi, ô Messenger de Dieu ? » [rapporté par Ibnou l-Athir dans Ousdou l-Ghabah] D'après Habib Ibnou Abd r-Rahman <sup>عبد الرحمن</sup>, il a entendu sa tante paternelle Aniçah dire : « Abou Bakr est resté chez nous trois ans, deux ans avant d'être désigné Calife et une année après avoir été désigné Calife. Les voisins du quartier lui ramenaient leurs brebis et c'est lui qui les trayait pour elles. »

Combien son attitude fut éminente après le décès du Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم, lorsque les épreuves devinrent terribles sur les musulmans ; certains avaient apostasiés l'Islam et d'autres s'étaient abstenus de payer la zakat. Abou Bakr, que Dieu l'agrée, s'était empressé de récupérer la situation. Ensuite Abou Bakr, que Dieu l'agrée, a donné l'ordre de rassembler le قرآن Qour'an en Mous-haf, en livre relié. Il fut ainsi le premier, que Dieu l'agrée, à rassembler le قرآن Qour'an sous forme de livre. Ceci est un exemple de bonne innovation qu'a instaurée Abou Bakr, que Dieu l'agrée, et sur laquelle les compagnons furent tous d'accord.

Abou Bakr As-Siddiq, que Dieu l'agrée, est décédé la treizième année de l'Hégire, à l'âge de soixante-trois ans. Son califat a duré deux ans, trois mois et dix nuits. Lorsqu'il fut près de mourir, il a proposé aux musulmans de lui choisir comme successeur <sup>^</sup>Oumar Ibnou l-Khattab, que Dieu l'agrée. Il y a eu divergence à propos de la cause de son décès. <sup>^</sup>Oumar Ibnou l-Khattab, que Dieu l'agrée, a dirigé la prière funéraire en sa faveur et Abou Bakr fut enterré dans la maison de <sup>^</sup>A'ichah, que Dieu l'agrée, sa tête disposée au niveau des épaules du Messenger de Dieu صلى الله عليه وسلم [mais pas dans la même tombe]. Il fut son compagnon dans la vie et il continue d'être à ses côtés après sa mort.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا  
وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ  
اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَكَفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ  
خَيْرِ مَا سَأَلْنَاكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup> سورة الأحزاب/ آية ٥٦.